Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي عهده انتفض أهل فارس بأميرهم عبيد الله بن معمر، فسار إليهم عبيد الله ولاقاهم على باب اصطخر فقتل وانهزم من معه، ولما بلغ ذلك ابن عامر سار إليهم بجيش كثيف فقاتلهم قتالاً شديداً، حتى هزمهم، وفتح اصطخر عنوة وأتى دار ابجرد وقد غدر أهلها ففتحها وبلغه، وهو هناك أن أهل اصطخر عادوا إلى غدرهم، فرجع إليهم وفتحها ثالث مرة وقتل كثيراً من وجوه أهلها، ثم وطىء أهل فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل. وفي عهده قتل يزدجرد ملك الفرس وهو آخر ملوكهم والأخبار مضطربة في كيفية قتله إلا أنهم اتفقوا على أنه قتل وحيداً طريداً لم يغن عنه هذا الملك الَواسع شيئاً، واتفقوا على أنه قتل بيد أعجمية وكان يتمنى إذا ذاك أن لو كان وقع في يد العرب المسلمين فإنهم كانوا يبقون عليه، فيعيش منعماً في ظل الإسلام الظليل، ولكن أنّى له ذلك، والشقاء متى غلب لا يرد؟

وفي السنة الحادية والثلاثين سار عبد الله بن عامر لفتح خراسان التي انتفض أهلها بعد موت عمر، فلما وصل الطبسين وهما بابا خراسان تلقاه أهلها بالصلح، فسار إلى قهستان[1] فلقي أهلها وقاتلهم حتى ألجأهم إلى حصنهم، ولما أقبل على المدينة طلب أهلها الصلح، فصالحهم على ستمائة ألف درهم، ثم قصد نيسابور، فصالحه أهلها على ألف ألف درهم ثم وجه الأحنف بن قيس إلى طخارستان، ثم إلى مرو الروز فلقيه جمع كثير من جموع المشركين، فهزمهم ووجه الأقرع بن حابس التميمي إلى جمع من الفرس بالجوزجان ووصاه هو وقومه فقال: «يا بني تميم تحابوا وتباذلوا تصلح أموركم وأبدأوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم». فسار القوم حتى لقوا الأعداء فهزموهم، ثم فتح الأحنف الطالقان صلحاً وسار إلى بلخ، فصالحه أهلها على أربعمائة ألف درهم، ثم سار إلى خوارزم، فلم يتمكن من فتحها فعاد عنها.

ثم رجع ابن عامر بعد أن فتح هذه البلاد العظيمة مرة ثانية، فقيل له ما فتح الله على أحد مثل ما فتح عليك فارس وكرمان وسجستان وخراسان فقال لا جرم لأجعلن شكري لله على ذلك أن أخرج معتمراً من موقفي هذا فأحرم بعمرة من نيسابور.

(١) قهستان: سماها في معجم البلدان قوهستان ومعناها موضع الجبال، وهي متصلة بنواحي هراة، ثم تمتد في الجبال طولاً حتى تتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد (معجم البلدان ٤/٤١٦)